Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مبدأ «التدرج»

سيطرت على وعي أعلام الثقافة العربية الإسلامية في عصر الازدهار فكرة التدرج في بنية الفضاء المشاد على هيئة ما يشبه الهرم الذي يحتل قمته العقل الأول حسب درجات هابطة. لذلك يبدو طبيعياً التقسيم التدرجي للمجتمع إلى طبقات معينة هي من سمات البنية الاقطاعية. في مؤلفات الهجاء لم تكن تدان التدرجية في المجتمع، هذه التدرجية التي كانت تعتبر أمراً عقلانياً، بل كان يسخر من الانحراف عن «العقلانية»، أي من قسوة الحكام المبالغ فيها ومن الجشع وما إلى ذلك[1].

المجتمع التدرجي يولد من خلال انعكاسه في وعي الناس تفكيراً طبقياً واضح التعبير، يعتبر العالم المحيط بمجمله مقسماً إلى درجات ـ

(١) يجب النظر إلى مسألة أيديولوجية العصاة في مرحلة «الحروب الفلاحية» نظرة خاصة، فقد كان مثل هؤلاء العصاة الأعلى المجتمع الفلاحي.